## المال غادٍ ورائحٌ

[من الطويل]

أماوِيُّ! قد طالَ التّجَنّبُ والهَجْرُ،
وقد عَذَرَتْني، من طِلابكُمُ، العُذرُ[١]

أماوِيّ! إنّ المالَ غادٍ ورائِحٌ،
ويبقى، من المالِ، الأحاديثُ والذِّكرُ

أماوِيّ! إنّي لا أقولُ لسائِلٍ،
إذا جاءَ يوْماً، حَلّ في مالِنا نَزْرُ[٢]

أماوِيّ! إمّا مانِعٌ فَمُبَيَّنٌ؛
وإمّا عَطاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزّجْرُ[٣]

أماوِيّ! ما يُغني الثّراءُ عنِ الفَتى،
إذا حشرَجتْ نفسٌ وضاقَ بها الصّدرُ[٤]

---

(١) ورد البيت في: أمالي الزجاجي: ١٠٨، أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٨. «العذر»، مفردها عاذر: قابلوا الذنب، الذين يقبلون العذر ولا يلوحون.

(٢) «النزر»: القلّة.

(٣) «ينهنه»: يكفه. «الزجر»: المنع بعنف والطرد.

(٤) ورد البيت في: الشعر والشعراء، لابن قتيبة: ١٩٩، أمالي الزجاجي ٩٢، أمالي ابن الشجري ١/ ٥٩/ ٢/ ٣٣٩، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع للسيوطي ١/ ٦٥، الدرر اللوامع ١/ ٤٤، لسان العرب ١٣/ ٣٣٢، مادة «قرن»/ «. . . وكقول: . . . يعني النفس، ولم يذكرها».
«حشرجت»: غرغرت عند الموت.

إذا أنـا دَلّانـي، الـذيـنَ أُحِـبُّـهُـمْ،
لِـمَـلْـحُـودَةٍ، زُلْـجٌ جَـوانـبُـهـا غُـبْـرُ[١]

وراحـوا عِـجـالاً يَـنـفُـضـونَ أكُـفّـهُـمْ،
يَـقـولـونَ قـد دَمّـى أنـامِـلَـنـا الـحَـفْـرُ[٢]

أمـاوِيّ! إنْ يُـصْـبِـحْ صَـدايَ بـقَـفْـرَةٍ
مـنَ الأرْضِ، لا مـاءٌ هُـنـاكَ ولا خـمـرُ[٣]

تـرَيْ أنّ مـا أهـلـكـتُ لـم يـكُ ضَـرّنـي،
وأنّ يَـدي مـمّـا بـخِـلْـتُ بـهِ صَـفْـرُ

أمـاوِيّ! إنّـي، رُبّ واحِـدِ أُمّـهِ
أجَـرْتُ، فـلا قَـتْـلٌ عَـلَـيْـهِ ولا أسْـرُ[٤]

وقـد عَـلِـمَ الأقـوامُ، لـوْ أنّ حـاتِـمـاً
أرادَ ثَـراءَ الـمـالِ، كـانَ لَـهُ وَفْـرُ[٥]

---

(١) «دلّالي»: أنزلاني في القبر. «الملحودة»: القبر. «زُلج»: صخور ملساء.

(٢) «ينفضون أكفهم»: ينظفون أكفهم مما علِق بها من تراب. «دَمّى»: أسال الدم من الجراح.

(٣) «صَداي»: جسدي.

(٤) ورد البيت في: خزانة الأدب، للبغدادي ٢/ ١٦٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٤٧، الدرر اللوامع ٢/ ٥٦، لسان العرب ٣/ ٤٤٩ مادة «وحد».
«وقال هشام والفراء: نسيج وحدِه، وعُيِّرُ وحدِه، وواحدُ أمّه نكرات، الدليل على هذا أن العرب تقول: رُبَّ نسيج وحدِه قد رأيت، وربّ واحد أمِّه قد أسَرْت؛ وقال حاتم:
أَمَـاويَّ إنـي رُبَّ واحِـدِ أُمِّـهِ أخذْتُ، فلا قتلٌ عليه، ولا أسْرُ»

(٥) ورد البيت في: شذور الذهب، لابن هشام: ٣٦٧، همع الهوامع، شرح=

وإنّـــيَ لا آلـــو، بِـــمَـــالٍ، صَـــنـــيـــعَـــةً،
فـــــأوّلُـــــهُ زادٌ، وآخِـــــرُهُ ذُخْـــــرُ

يُـفَـكُّ بـهِ الـعـانـي، ويُـؤكَـلُ طَـيّـبـاً،
ومـا إنْ تُـعَـرّيـهِ الـقِـداحُ ولا الـخَـمْـرُ[١]

ولا أظـلِـمُ ٱبـنَ الـعـمّ، إنْ كـانَ إخـوَتـي
شُـهُـوداً، وقـد أودى، بـإخـوَتِـه، الـدهـرُ[٢]

عُـنـيـنـا زمـانـاً بـالـتّـصَـعْـلُـكِ والـغِـنـى،
كـمـا الـدّهـرُ، فـي أيّـامِـهِ الـعُـسْـرُ والـيُـسـرُ[٣]

كَـسَـيـنـا صـرُوفَ الـدّهـرِ لِـيـنـاً وغـلِـظَـةً،
وكُـلّاً سَـقـانـاهُ بـكـأسَـيـهِـمـا الـدّهْـرُ[٤]

فَـمـا زادَنـا بَـأواً عـلـى ذي قَـرابَـةٍ،
غِـنـانـا، ولا أزرى بـأحـسـابِـنـا الـفـقـرُ[٥]

---

= جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٥٤، الدرر اللوامع ١/ ١٣٧، لسان العرب ١٤/ ١١٠ مادة «ثرّا»/ «. . والثراء: المال الكثير؛ قال حاتم: . . .».

(١) «العاني»: الأسير. «القداح»: يقصد قداح الميسر.

(٢) «أودى»: أهلك.

(٣) «التصعلك»: امتهان الصعلكة.

(٤) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ٤٥٥ مادة «صعلك» «. . الصعلوك»: الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: ولا اعتماد. وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك؛ قال حاتم طيّء:

غَنينا زماناً للتّصعلُكِ والغِنى فكُلّاً سَقَاناهُ، بكأسَيْهما، الدَّهْرُ

(٥) أي عشنا زماناً».

فـقِـدْمـاً عَـصَـيـتُ الـعـاذِلاتِ، وسُـلِّـطَـتْ،
عـلـى مُـصْـطـفَـى مـالـي، أنـامِـلِـيَ الـعَـشْـرُ
ومـا ضَـرّ جـاراً، يـا ابـنـةَ الـقـوم، فـاْعْـلَـمـي
يُـجـاوِرُنـي، أَلَّا يـكـونَ لـهُ سِـتـرُ
بِـعَـيْـنـيّ عـن جـاراتِ قـوْمـيَ غَـفْـلَـةٌ؛
وفـي الـسّـمـعِ مـنّـي عـن حَـديـثِـهِـمِ وَقْـرُ[1]

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٦٣ مادة «بأي».
«. . البأو: الكِبْر والفخر. يَأْبُتُ عليهم أبْأى: فخرتُ عليهم، لغة في بأوْتُ على القوم أبأى بَأواً. . قال حاتم:
وما زادنا بَأواً على ذي قرابةٍ غِنانا، ولا أزرى بأحْسَابِنَا الفَقْرُ»
«أزرى»: عاب.